

أ. د. صالح سندي | شرح كشف الشبهات الدرس الحادي والعشرون

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين
اللهم اغفر لشيخنا وانفع به يا رب العالمين. قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب كشف الشبهات -

00:00:00

وتفيد ايضا ان المسلم المجتهد الذي اذا تكلم بكلام الكفر وهو لا يدرى فنبه على ذلك وتاب من ساعته انه لا يكفر. كما فعل بنو اسرائيل
والذين سأله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:19

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد وقفنا عند
الفوائد التي استنبطها المؤلف رحمه الله من قصة حديث ذات انواط - 00:00:33

وذكرنا ان المؤلف رحمه الله ذكر خمس فوائد الفائدة الرابعة منها قال وتفيد ايضا ان المسلم المجتهد اي في معرفة الحق مجتهد
بمعرفة الحق وفي العمل به وليس المقصود اذا تكلم بكلام الكفر وهو لا يدرى - 00:00:59
علمنا انه لا يدرى انه محروم هذا القدر كاف اذا لم يكن يدرى انه محروم فان هذا مما يعذر به اما اذا علم انه محروم ولكن لا يظن ان هذا
التحريم - 00:01:28

يصل الى درجة الكفر فهذا ليس بعذر يكفي ان يعلم ان الله سبحانه وتعالى حرم ذلك كما ذكرنا هذا فيما مضى قال فنبه على ذلك
وتتاب من ساعته انه لا يكفر - 00:01:49

كما فعل بنو اسرائيل والذين سأله النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كما اشرت لك في الدرس الماضي جواب ثان او توجيه ثان اورده
المؤلف رحمه الله على اورده لحديث ذات انواط - 00:02:06

ذكرنا ان كتم تذكرون ان الجواب الاول ان الصحابة رضي الله عنهم ما فعلوا الكفر ما صدر منهم مكفر لأن الكفر في حالتهم او في
تلك الحالة التي آآ هي بساط - 00:02:28

اهذا الحديث وتلك القصة كان كفرا ها عمليا وهم وهم ما فعلوا شيئا وانما مجرد طلب ينزل منزلة الاستفتاء الجواب الثاني هو على
تسليم ان تلك المقالة كفر على تسليم ان تلك المقالة كفر مجرد - 00:02:50

هذا القول الذي قالوا هو كفر لكتهم ما كفروا لوجود المانع والمانع هو جهلهم كونهم كانوا حدثاء عهد بجاهلية فما علموا ولا ادركوا ان
مثل هذه المقالة وان مثل هذا الطلب لا يجوز - 00:03:17

فصدر منهم ما صدر والنبي صلى الله عليه وسلم ما اجرى احكام الردة عليهم لانهم كانوا جهالا نبهوا فتنبهوا انه فانتهوا ويقول المؤلف
رحمه الله هذا مما يستفاد من هذا الحديث - 00:03:44

ان الانسان اذا تكلم بكلمة الكفر فنبه من ساعته فانتهى فانه لا يكفر بذلك ومسألة الجهل وكونه عذرا وليس بعذر آآ الذي ينبغي فيها
التنبه والتفصيل فالجهل لا يصلح اطلاق القول - 00:04:05

بانه عذر يعني انه عذر مطلقا كما انه لا يصلح اطلاق القول بأنه ليس بعذر بل المقام يختلف باختلاف المسائل وباختلاف الفاعل
وباختلاف الحال هذا الاشكال الذي يقع بين طلبة العلم في مثل هذه المسائل - 00:04:35

راجعوا غالبا الى الاطلاق الجهل عذر مطلقا في كل مسألة وفي حق كل احد او الجهل ليس بعذر في كل مسألة او في حق كل احد
والصواب ان المسائل متفاوتة - 00:05:02

فمنها ما يكون الجهل عذرا فيها ومنها ما لا يكون كذلك فلابد من التفصيل في مثل هذه المسائل والتنبه الى ان كلام اهل العلم ينبغي ان يفهم في سياقه وينزل على الحالة التي يتحدثون عنها - 00:05:20

نعم قال نعم ولا يدرى فنبه على ذلك وتاب من ساعته انه لا يكفر. نعم التنبيه هذه وظيفة الدعاة ووظيفة طلبة العلم هذه من الامانة التي تحملوها بموجب كونهم طلابا للعلم ودعاة الى الله عز وجل - 00:05:47

فمتي ما وصل الى اسماعه كلمة كفر شرك بالله عز وجل سب او استهزاء فواجب عليهم ان يصنعوا بالحق وان يوجهوا وان ينبهوا متى كانوا مستطعین لذلك اما السكوت فانه من اسباب انتشار مثل هذه المنكرات - 00:06:08

كثير من المجتمعات التي فشی فيها المقالات المكفرة كان من اسباب انتشارها سكوت آآ سكوت الدعاة وطلبة العلم عن القيام بواجب الامان نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وتفيد ايضا انه لو لم يكفر فانه يغلظ عليه الكلام تغليظا شديدا كما فعل رسول الله صلى الله - 00:06:35

عليه وسلم هذه الفائدة الخامسة والأخيرة ان من وقع فيما يشبه تلك الحال التي جاءت بالحديث فانه وان لم يكفر وان لم يكفر فانه يغلظ عليه بالانكار كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:09

فانه قال الله اكبر كبر الله عز وجل وقال انها السنن وقال قلتم والذي نفسي بيده كما قال بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الها وقال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم - 00:07:36

اذا هذا فيه تغليظ في الانكار من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهكذا ينبغي من اتباعه عليه الصلاة والسلام والتغليظ هنا راجع الى ان المقام مقام عظيم - 00:08:00

التوحيد حق الله فلا يجوز لاحد ان يتسامل بحق الله عز وجل والتغليظ ايضا من باب فقه الدعوة فانه متى ما غلط على الذي وقع في مثل هذه اه المقالة واططا هذا الخطأ - 00:08:16

فانه سوف يتتبه مستقبلا آآ يحذر اشد الحذر عن ان يصدر منه مثل ما كان قبل ذلك والداعية الموفقة هو الذي يضع الانكار شدة او دون ذلك في موضعه الذي يحسن - 00:08:41

ان ينكر الانكار الذي يتناسب مع المنكر ومع حال من فعل ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى الذي يجعل الامر كلها كاسنان المشط انكاره على ترك امر مستحب - 00:09:09

يكاد ان يكون بالمستوى الذي ينكر به الشرك الاكبر يتعامل مع هذه الحال وتلك بالمستوى نفسه من الانكار لا شك ان هذا مخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم ويتنافي وفقه الدعوة - 00:09:34

في ينبغي عليك يا طالب العلم ان تكون فقيها حصيفا تنزل الامور منازلها تحسن استخدام الاسلوب الامثل في موضعه فالمنكرات العقدية المتعلقة بحق الله عز وجل وسائل التوحيد والشرك ينبغي عليك - 00:10:02

ان تتعامل في انكار خطأ من اخطأ فيها بالاسلوب الحازم الفقيه الذي يجمع بين الحزم والفقه والا يكون هناك تساؤل بمثل هذه المسائل العظيمة. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ولهم شبهة اخرى. يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة قتل من قال لا - 00:10:28

لا الله الا الله وقال اقتلته بعدما قال لا الله الا الله؟ وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى اقول لا الله الا الله واحداً ثالثاً في الكف عن من قالها. ومراد هؤلاء الجهلة ان من قالها فانه لا يكفر ولا يقتل - 00:11:01

ولو فعل ما فعل انتقل المؤلف رحمة الله الى الشبهة الثانية عشرة القوم اعني القبوريين عندهم شبهة هي ايضا من اكثر الشبه ورودا في كتبهم يريدونها على اهل التوحيد في مقام اثبات - 00:11:21

ان المسلم اذا شهد ان لا الله الا الله فانه لا يكفر ولو اعتقاد او قال او فعل الشرك ليفعل ما يفعل وليرسل ما يقول ولا يضره ذلك لماذا؟ لانه شهد ان لا الله الا الله - 00:11:49

تلحظ ان الشبهة هي في حقيقتها منذ ان قرأنا ذلك قبل صفحات ولا يزالون يدورون ويحومون حولها والممؤلف رحمة الله لخبرته

بحالهم فانه يحاول ان يستقصي تلك الشبهات وان كان الغاية منها - [00:12:12](#)
واحدة القوم يقولون الاadle التي فيها فضل لا الله الا الله والتي فيها وجوب الكف عن من قال لا الله الا الله وان العصمة ثابتة له في نفسه ومالي كل من قال لا الله الا الله فواجب الكف عنه - [00:12:35](#)

وعدم التعرض له لا بتکفير ولا بما هو فوقه من اجراء الاحکام المترتبة على الردة ويقولون دونكم ما ثبت في الصحيحين من قصة اسامة ابن زید رضي الله عنهم حينما ادرك رجلا - [00:12:58](#)

وكانوا قد اعني الصحابة رضي الله عنهم غزوا اه جماعة من جهينة فهرب رجل منهم حتى ادركه اسامة رضي الله عنه ورجل من الانصار فلما ادرك انه حتى كان قاب قوسين او ادنى من ضربة السيف - [00:13:19](#)

تشهد شهادة الحق قال اشهد ان لا الله الا الله فكف الانصاری عنه واما اسامة رضي الله عنه فانه طعنه برممه فقتله فلما بلغ ذلك النبی صلی الله علیه وسلم في رواية ان اسامة رضي الله عنه هو الذي بلغ النبی صلی الله علیه وسلم بذلك - [00:13:43](#)

يستفتیه فقال صلی الله علیه وسلم اقتلته بعد ان قال لا الله الا الله فادی اسامة رضي الله عنه عذرها وهو ان الرجل كان متعمدا من السيف او انه كان يخاف ان يقتل - [00:14:07](#)

فلم يزل النبی صلی الله علیه وسلم يكرر علیه ذلك فقتلته بعد ان قال لا الله الا الله حتى تمنی رضي الله عنه ان لم يكن اسلم الا يومئذ وفي رواية لما قال انما قال ذلك متعمدا - [00:14:30](#)

قال افلا شفقت عن قلبه حتى تعلم اقالها كما في رواية مسلم اذا هذا الحديث كما زعموا دليل على ان من قال لا الله الا الله فانه صار معصوم الدم والمال لا يجوز التعرض له - [00:14:50](#)

وكذلك قوله صلی الله علیه وسلم الذي ثبت في الصحيحين ايضا امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله فاذا قالوها فقد عصموها مني دماءهم واموالهم الا بحقه وفي رواية بحقها وحسابهم على الله - [00:15:12](#)

اذا صاحب لا الله الا الله يفعل ما يفعل فانه لا يتعرض له وهذا في الحقيقة من العجيب ان يجاج القبوريون اهل التوحيد بالنصوص الواردة في لا الله الا الله - [00:15:37](#)

هذا عجب فان اهل السنة والتوحيد احق بهذه النصوص وهم اهلها القائمون بها علما وعمله الذين فهموا معانيها ولفوا بين وادرکوا مراميها حرفا ثم يأتي هؤلاء فيزيدوا على اهل السنة والتوحيد - [00:16:00](#)

امر عجيب وما ادراكم انتم بنصوص لا الله الا الله ما ابعدكم عن فهمها وفقها والا فلو ادركتمها فكان حالكم غير الحال المقصود ان القوم يستدلون بهذه الاadle ولا شك ان هذا استدلال غير صحيح - [00:16:35](#)

والمؤلف رحمه الله افاض الجواب عن هذه الشبهة شبہات الاستدلال بهذه الاadle جزاه الله عنا خير الجزاء والجواب المجمل عن هذه الشبهة قبل ان نسترسل في قراءة کلام المؤلف رحمه الله - [00:17:04](#)

يمكن ان نلخصه في اربعة اوجه الاول ان نقول لهم ان لا الله الا الله ليست كلمة تقال باللسان فحسب لا الله الا الله حتى ينتفع صاحبها كلمة تقال باللسان - [00:17:29](#)

ولابد ان يصحبها اعتقاد جازم وان يتبعها عمل مصدق وكف عما يناظرها انتبه لهذه قاعدة مهمة في فهم لا الله الا الله لا الله الا الله حتى ينتفع صاحبها حتى ينتفع قائلها كلمة تقال باللسان - [00:17:58](#)

وواجب ان يصحبها اعتقاد جازم وان يتبعها فعل مصدق وكف عما يناظرها اعد يا شيخ بعد متى ينتفع صاحبها ايوه جيد هانتا ان يقولها بلسانه ويصحبها اعتقاد جازم ها ويتبعها - [00:18:28](#)

عمل مصدق وكف عما يناظرها كل واحدة من هذه الكلمات مقصودة لابد من قولها فلو اعتقد معناها مع التمكن من التلفظ بها فلم يتلفظ فانها لا تنفعه لا ينفعه اعتقادها مع التمكن من النطق بها - [00:19:17](#)

ولابد ان يصحب ذلك لابد ان يكون تلفظا مشفوعا باعتقاد في القلب والا فلو خلا القلب من هذا الاعتقاد المذكور في شروط لا الله الا الله وكلم تدركونه فانه لا ينتفع - [00:19:47](#)

ثم لا بد ان يتبع ذلك عمل يصدق هذه الكلمة التي قالها واعتقدوها لا بد ان يعبد الله مخلصا له الدين في الجملة وعلى قول جمهور اهل العلم بکفر تارك الصلاة لا بد ان يصلي - [00:20:19](#)

والذين لا يکفرون بترك الصلاة وقولهم مرجوح يشترطون انه لا بد ان يفعل شيئا مما اختص بايجابه محمد صلی الله عليه وسلم وهذا القدر لا يکفي بل لا بد ايضا من ان يکف - [00:20:48](#)

عن كل ما يناقض حقيقة لا اله الا الله فمتي ما اجتمعت هذه الامور فان المتفظة بلا الله الا الله ينتفع بها والا فلا من ظن ان مجرد التلفظ بلا الله الا الله کاف في النجا - [00:21:09](#)

فلا شك انه قد ضل ضالا مبينا بل قد كذب القرآن فانه يلزمهم ان يكون المنافقون مسلمين مؤمنين ناجين عند الله عز وجل وهل يقول بهذا احد يا جماعة اما كانوا يتلفظون بلا الله الا الله - [00:21:33](#)

افنفعتهم لا اله الا الله وقل مثل ذلك باليهود فانهم يقولون لا اله الا الله وفي النصارى فانهم يقولون لا اله الا الله ويعتقدون ان الذي يعبد هو الله لكن من اين اتى تکفيره - [00:21:58](#)

من كونهم نقضوا لا اله الا الله من اوجهه كثيرة وقعوا في الشرك في تكذيب النبي صلی الله عليه وسلم الى اخر ما هنالك السببية الذين حرقوهم علي رضي الله عنه - [00:22:20](#)

كانوا يشهدون ان لا اله الا الله بنو حنيفة الذين قاتلهم اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم كانوا يشهدون ان لا اله الا الله. ويشهدون ان محمدا رسول الله. ومع ذلك قتلوا على الردة - [00:22:36](#)

والسبب انهم اتوا بما ينقض لا اله الا الله فقالوا مسلمة رسول من عند الله اذا ينفي التنبه الى ادراك ما هي لا اله الا الله ما حقيقتها؟ متى ينتفل قائلها - [00:22:54](#)

الوجه الثاني ان نقول ان تلك الادلة التي استدللت بها والوجه الثاني مکمل ومتمم للوجه الاول ان نقول تلك الادلة التي استدللت بها ادلة مقيدة وهذه القيود لا بد من اعتبارها - [00:23:14](#)

والا كان في کلام النبي صلی الله عليه وسلم ما هو لغو وحاشى ان يكون کلام رسول الله صلی الله عليه وسلم كذلك الحديث الذي استدلوا به وهو قول النبي صلی الله عليه وسلم - [00:23:39](#)

امررت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. الحديث له تتمة والتتممة ثابتة في الصحيحين امررت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واني رسول الله - [00:23:59](#)

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزکاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقه وحسابهم على الله اذا لا بد من شيء يتبع لا اله الا الله وهو ان يقيموا الصلاة ان يؤتوا الزکاة ان يتزمووا باحكام الاسلام - [00:24:19](#)

وقل مثل ذلك فيما جاء في روایة اخرى وهي عند البخاري قال صلی الله عليه وسلم امررت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا قالوا ذلك - [00:24:46](#)

وصلوا صلاتنا وذبحوا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فقد عصموا مني دماءهم واموالهم وحسابهم على الله تجد في روایة عند مسلم النبي صلی الله عليه وسلم يقول امررت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به - [00:24:59](#)

اذا ليست لا اله الا الله وحدها اعني النطق بها كافيا في حصول العصمة لا بد ان تؤمن بمحمد صلی الله عليه وسلم وبكل ما جاء به محمد صلی الله عليه وسلم. ويا لله - [00:25:33](#)

هل التوحيد شيء غريب عن دعوة النبي صلی الله عليه وسلم او هو لب دعوته واكبـر واعظم واهـم ما جاء في دعوته عليه الصلاة والسلام اذا من لم يأتي بالتوحيد - [00:25:49](#)

هل سينتفع بلا الله الا الله الجواب لن ينتفع بلا الله الا الله الم يسمعوا قول النبي صلی الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من قال لا اله الا الله - [00:26:10](#)

وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم ماله ودمه وحسابه على الله متى حصلت العصمة يا اخوتاه ها لما يجمعوا ها قائلوها بين ها

الايمان بالله والكفر بما يعبد من دون الله. وهذا تأكيد - 00:26:27
والا فان لا الله الا الله تتظمن ماذ؟ الكفر بما يعبد من دون الله. شطرها ها الكفر بما يعبد من دون الله على اي شيء يدل قول المسلم لا
اله ها - 00:26:54

على الكفر بكل ما يعبد من دون الله والا الله اثبات العبادة كلها لله عز وجل ومع ذلك يؤكد هذا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وكفر
بما يعبد من دون الله. فيا الله العجب - 00:27:10

هؤلاء الذين يعبدون غير الله ويصرفونه لله بل ربما كان ذلك منهم اكثر واعظم الكفر بما يعبد من دون الله لم
يفعلوا الجواب الثالث ان نقول القوم يقولون كل من قال لا الله الا الله - 00:27:28

فقد عصم ما له ودمه مهما فعل هذه ايش يا جماعة مقالتهم باتفاق بيننا وبينهم ان من قال لا الله الا الله وانكر البعث ينتفع بلا الله الا
الله ها؟ باتفاق بيننا وبينهم ايش - 00:27:54

لا ينتفع اذا هذه الكلية انتقضت صح ولا لا؟ ما ذكروا قضية موجبة ها كلية تنتقد لسالبة جزئية انتقد بسالبة جزئيا. فنحن نقول لهم
انتقضت. هذه القضية التي تقولون. ثبت - 00:28:20

بيننا وبينكم او منا ومنكم ان هناك من قال لا الله الا الله وما انتفع ولا حصلت العصمة له بذلك كذلك من يقول لا الله الا الله ويسب الله
او يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:28:45

هذا لا شك باتفاق المسلمين انه قد انتقضت في حقه لا الله الا الله ولم ينتفع بها ولم تحصل له العصمة بذلك اعني بهذا النطق اذا هذه
الكلية التي ذكروا باطلها - 00:29:06

ومهما يكن من شيء وقد مر بنا في دروسي الماضية بيان ان حكم الردة ثابت باجماع فقهاء الاسلام سابقا ولاحقا صح ولا لا وما هي
الردة ها كفر بعد اسلام - 00:29:24

وبهذه الردة اسباب فمن وقع في سبب موجب للردة فانه يرتد ولا ينتفع بلا الله الا الله الجواب الرابع ان نقول اذا كان الانبياء والرسل
عليهم الصلاة والسلام وهم هم - 00:29:46

لو اشركوا لاحبط الله اعمالهم و كانوا من الخاسرين مع كونهم معصومين ومع ذلك بين الله عز وجل هذا الحكم ولو اشركوا لحيط
عنهم ما كانوا يعملون. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لأن اشركت ليحيط عملك ولتكون من - 00:30:08

من الخاسرين فكيف بمن عداهم عجيب والله الله عز وجل يبين لنا في كتابه ان الانبياء لو اشركوا فان الحبوط والخسران سيكون
مالهم فكيف تقولون ان احد المسلمين لو اشركوا ما ضرهم شيئا - 00:30:32

اليس هذا يعني قوله عجيبة وهو دليل على مدى الهوى الذي يرتعون فيه والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم به نعم احسن الله اليكم
قال رحمه الله فيقال لهؤلاء المشركين الجهال معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود وسباهم وهو يقولون لا الله الا الله
- 00:30:59

وان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوابني حنيفة وهم يشهدون ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله ويصلون ويدعون
الاسلام وكذلك الذين حرقوهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. نعم. بدأ الشيخ رحمه الله يبين بطلان - 00:31:29

هذا التأصيل الذي افصله هؤلاء القبوريون المشركون وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود وسباهم. وهو يقولون لا الله
الا الله وهذا ثابت لا شك فيه ومنه ما ثبت في الصحيحين - 00:31:48

اما حقيقة غزوة الخندق من حكم النبي صلى الله عليه وسلم وقد حكم فيهم سعد بن معاذ رضي الله عنه فحكم بحكم الله
وهو ان يقتل مقاتلته وان تسعم ذراريهم ونساؤهم وان تقسم اموالهم - 00:32:10

وهم يقولون لا الله الا الله ولم ينتفعوا بذلك بل ذكر الشافعي رحمه الله في كتابه الام انه قد بلغه ان من اليهود من هو مقيم على دينه
ويشهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله - 00:32:36

ليس فقط يقول لا الله الا الله بل ها ويشهد ان محمد رسول الله ولكنه يقول لم يبعث علينا وبعث الى العرب نحن بنو اسرائيل ما ليس

لنا علاقة بذلك - 00:32:59

هذا يقوله من يقوله من اليهود وايضا من النصارى. نص على اليهود والنصارى من اهل الكتاب هل نفعهم ان يشهدوا ان لا اله الا الله؟ لا بل وان يشهدوا ان محمدا رسول الله اجيبوه - 00:33:16

ما نفعهم ذلك لماذا؟ لوجود ما ينقض ذلك وهو اعتقاد بعثة او انكروا بعثة النبي صلى الله عليه وسلم العامة. انكروا بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم العامة بجميع الثقلين بل لو قال هو مبعوث لكل البشر - 00:33:30

ولكنه ليس مبعوثا للجن فنقول انه لا ينتفع بلا الله الا الله ولا بشهادة ان محمدا رسول الله. حتى يعتقد عموم بعثته للثقلين الجن والانسان اذا لا الله الا الله - 00:33:52

لا تنفع الا باعتقاد وامل وكف عنما ينقضها وهؤلاء القبوريون ما قاموا بذلك ما اعتقدوا الاعتقاد الصحيح ولا كفوا عنما ينقض لا الله الا الله كذلك في قصةبني حنيفة وقد مرت بنا كانوا يشهدون ان لا الله الا الله بل وان محمدا رسول الله وما انتفعوا - 00:34:10

ماذا رأى ذلك عنهم القتل والقتال؟ لم؟ لأنهم نقضوا ذلك بقولهم ان مسيلمة ها رسول الله كيف يكون رسولا لله؟ ونبينا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين اذا هم نقضوا هذه الشهادة ما حصلت لهم العصمة - 00:34:33

ذلك الذين حرّقهم علي رضي الله عنه كذلك كانوا يشهدون ان لا الله الا الله وما عصمنا منهم آما عصمت انفسهم بذلك بل قتلهم شر قتلة رضي الله عنه والسبب انهم نقضوا لا الله الا - 00:34:55

الله حينما رفعه بشرا الى مرتبة رب البشر سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وهؤلاء الجهلة الذين نجاجتهم الجهلة الذين نجاجتهم يقررون نعم مقررون ان من انكر البعث كفر وقتل ولو قال لا الله الا الله وان من جحد شيئا من اركان الاسلام كفر وقتل ولو قالها فكيف - 00:35:13

فلا تنفعه اذا جحد شيئا من الفروع وتتفعله اذا جحد التوحيد الذي هو اساس دين الرسل ورؤساه ولكن اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث. يقول الشيخ رحمة الله لهم يوافقوننا - 00:35:41

على ان من جحد شيئا من اركان الاسلام وقال ان الصلاة او الزكاة او الصوم هذه الامور واضرابها او شيء منها ليس واجبا جحد وجوب ذلك فانهم ماذا يكون عندهم - 00:35:57

كافرا يا للعجب اذا كان من جحد شيئا من هذه العبادات كافرا الا يكون من جحد اصل تلك العبادات فان كل العبادات انما هي فروع لشهادة ان لا الله الا الله فروع للتوكيد الله - 00:36:16

ولا ينفع فرع بدون اصله.ليس كذلك فهم يجحدون التوكيد ويذعنون ان هذا لا يضر شيئا بينما من جحد فرعه فانه يكفر عندهم وقد اصابه. لكن هذا الحكم لا شك انه اولى - 00:36:40

ثبتوا في حق من جحد اصل الاصول. وهو توكيد الله عز وجل. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ولكن اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث فاما حديث اسامة فانه قتل رجلا ادعى الاسلام بسبب انه ظن انه ما ادعى الاسلام الا خوفا على دمه وماليه - 00:37:00 والرجل اذا اظهر الاسلام وجب الكف عنه حتى يتبيّن منه ما يخالف ذلك. وانزل الله تعالى في ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا اي تتبّتوا - 00:37:24

فالآلية تدل على انه يجب الكف عنه والتثبت فانه يتبيّن منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل لقوله فتبينوا ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن للتثبت معنى - 00:37:37

وكذلك الحديث الآخر وامثاله معناه ما ذكرناه ان من اظهر التوكيد والاسلام وجب الكف عنه الا ان يتبيّن منه ما ينقض ذلك يقول ولكن اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث - 00:37:52

للهوى الذي غلف قلوبهم والا لو تجردوا لمعرفة الحق وصلوا الى المعنى الصواب. الذي هو من اظهر الاشياء واوضحها ولكن الهوى يفعل في صاحبه الافاعيل قال فاما حديث اسامة رضي الله عنه فانه قتل رجلا ادعى الاسلام. حينما شهد ان لا الله الا الله بسبب انه ظن انه ما ادعى - 00:38:09

الاسلام الا خوفا على دمه وماله. اسامه رضي الله عنه ظن ان الرجل قال لا الله الا الله متخلاصا لا مخلصا ظن ان الرجل قال لا الله الا الله متخلاصا ي يريد ان يتخلص - 00:38:37

منا او هذه الحالة التي وقع فيها وهي انه سيقتل متعمدا من السيف وليس انه قالها مخلصا يقول في نفسه هناك قرينة تدل على انه ما اراد بهذه الكلمة وجه الله - 00:38:56

وهذا فيه قلب للدليل عليهم. لأن المستقر في نفوس الصحابة رضي الله عنهم ان لا الله الا الله لا تنفعه الا بماذا الا باعتقاد جازم وهو ومن ذلك ان يكون مخلصا لله عز وجل - 00:39:18

لا يريد شيئا من الدنيا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم انكر فعله لما؟ لأن اليقين لا يزول بالشك. اليقين ان الرجل ايش ها؟ قال لا الله الا الله فلا يزول عنه ذلك بالشك في انه انما قالها - 00:39:38

تعودنا ما الذي يدرينا افالا شقت عن قلبه اذا هذا الحديث يدل على ان من قال لا الله الا الله من الكفار الذين هم جاحدون لله الا الله والا فلو كان من اهل الكتاب الذين يقولون لا الله الا الله فهذا القدر وحده لا يكفي - 00:40:03

كما نص علماء الاسلام بل لابد ان يضم الى ذلك ما يجحده فإذا كان يشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلابد من ماذا من اظهار ذلك. اما عبادة الاوثان الذين جحدوا لا الله الا الله فبمجرد نطق لا الله الا الله فانه ماذا - 00:40:31

يجب الكف عن ذلك والاخذ بظاهره طيب ثم ماذا ثم انه ينظر في حاله بعد ذلك بيان هذا ان العصمة يا اخوة لها طرفان شروع وتمام. العصمة ماذا لها طرفات شروع وتمام - 00:40:54

فمن قال لا الله الا الله من يجحدها فقد شرع في العاصم لدمه وماله من قال لا الله الا الله من يجحدها فقد شرع في ماذا؟ في العاصم لدمه وماله ها؟ ثم - 00:41:19

اذا تم ذلك من بعد ثم اذا تم ذلك من بعده فالالتزام بحقوقها ولوازمها وكف عما ينافقها فقد تم العصمة وتحققت فيه والا بطلت شأن لا الله الا الله من شرع - 00:41:43

بالدخول في الاسلام كالذي شرعه بالوضوء او الصلاة لا تنفعه حتى ماذا يتم ذلك ينفعه ابتداء ان يكف عنه وان لا يتعرض له بسوء الا يقتل ولا يسب ولا يقسم ماله - 00:42:11

ولكن ينظر في حاله بعد ذلك فان التزم جاء وقت الصلاة وقد وجبت عليه الصلاة او جاء الصوم ووجب عليه الصوم. فاننا نلزمه بان يصلي ويصوم فان جلت فقل انا لا يجب علي ذلك - 00:42:41

وانا لا التزم بهذا فان العصمة هنا انخرمت ولم تتم ولم تتحقق اذا لابد من التنبه الى هذا الامر ثمة شروع في العصمة وثمة تتميم لها وبذا تتحقق فمن نطق بلا الله الا الله فقد شرع في العاصي - 00:43:01

ونلزمه بعد ذلك بلوازم لا الله الا الله وبالكاف عما ينافقه ذلك فان وقع منه هذا فقد تمت وتحقق العصمة في حقه. ولذا النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الامررين في قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله - 00:43:25

وها هنا الشروع في العصمة ثم قال ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وهذا ماذا تتميمها كونه يتلزم بلوازم لا الله الا الله هنا تتم له ماذا؟ تتم له العصمة قال والرجل اذا اظهر الاسلام - 00:43:49

وجب الكف عنه حتى يتبيّن منه ما يخالف ذلك وانزل الله تعالى في ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا - 00:44:14

السلام حينما يقول انسان للمسلمين. السلام عليكم فظاهر حاله انه حيا بتحية الاسلام فالكافرون غالبا لا يحيون بها فظاهر حاله انه مسلم فكان الذي ينبغي ان يكف عنه وقول المؤلف رحمة الله وانزل الله تعالى في ذلك ايها الذين امنوا اذا طلبتم في سبيل الله فتبينوا - 00:44:33

هذا احد الاقوال انها نزلت في قصة اسامه والقول الثاني انها نزلت في قصة شبيهة كان القاتل فيها المقداد بن الاسود رضي الله عنه و القول الثالث وكل جاء فيه روايات جاء في المقداد وجاء في الثالث وهو معلم ابن جثامة معلم ابن جثامة - 00:45:08

اخو الصعب ابن جثام رضي الله عنه فحصلت له قصة قريبة من هذه وهو كونه قتل رجلا اه بعد ان ظهر منه آآ عالمة الاسلام فتأول
هؤلاء الاصحاب رضي الله تعالى عنهم ذلك. واقوى ما جاء فيها - 00:45:35

كان القاتل فيه غير مذكور وهو ما ثبت في الصحيحين من حديثه او من قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان انه كان رجل في
غنية له فلحقه المسلمين - 00:46:00

فقال السلام عليكم فقتلوا واستقوا غنه فانزل الله عز وجل اه قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية
والمحض من ذلك ان الذي ينبغي ان يكفى - 00:46:20

عن من شهد ان لا الله الا الله او ظهرت منه عالمة تدل على انه مسلم ثم يتبيّن في حاله. لأن الله سبحانه وتعالى يقول فتبينوا وجمهور
القراءقرأوا فتبينوا - 00:46:41

وقرأ بعضهم وهو حمزة والكسائي وخلف فتبينوا في هذه وفي اية الحجرات الخلاف نفسه اه تقيينا وتبينوا هنا وهنا فما سيأتي معنا
في اية الحجرات من اهل العلم من قال ان التبيّن - 00:47:03

اشد وابلغ من التثبت ومنهم وهذا الذي اختاره ابو عبيد رحمه الله انه ما انهم متقاربان تبينوا يعني تفحصوا وتعرفوا على حقيقة
الحال وتتبينوا يعني تأدوا ولا تستعجلوا ومؤدي اللفظين مع اختلاف - 00:47:26

دقيق بينهما مؤداتها واحد قال فالالية تدل على انه يجب الكف عنه والتثبت فان تبين منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل والا فان
التزم باحكام الاسلام فانه قد تمت له العصمة. قال جل وعلا فان تابوا - 00:47:53

واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم واما اذا ظهر منه ما يخالف ذلك فانه
يعامل بمقتضى تلك المخالفة فان ظهرت منه الردة فانه يستتاب - 00:48:15

من تابع والا فانه يقتل نعم قال وكذلك الحديث الاخر وامثاله وهو امرت ان اقاتل الناس وما جرى هذه الاحاديث فالمعنى فيه
واحد معناه ما ذكرناه ان من اظهر التوحيد والاسلام وجب الكف عنه - 00:48:37

الا ان يتبيّن منه ما ينافي ذلك وهذه قاعدة هذه قاعدة لابد من حفظها. من اظهر التوحيد والاسلام وجب الكف عنه الا ان يتبيّن منه
ما ينافي ذلك نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال اقتلته بعدما قال
لا الله الا الله وقال - 00:48:58

امررت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله هو الذي قال في الخارج حينما لقيتهم فاقتلوهم لان ادركتهم لقتلهم قتل عاد مع
كونهم من اكثربالناس تهليلا وعبادة. حتى ان الصحابة يرضي الله عنهم يحرقون انفسهم عندهم. فهم تعلموا العلم من الصحابة فلم
تنفعهم - 00:49:31

الله الا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الاسلام. لما ظهر منهم مخالفة الشريعة يقول والدليل على ما ذكرنا من ان لا الله الا الله لوازمه من
التزم بها انتفع - 00:49:51

والا لم ينتفع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال تلك الاحاديث ففي قصة اسامة قال اقتلته بعد ان قال لا الله الا الله وكرر
ذلك عليه قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله هو الذي قال في الخارج - 00:50:10

اینما لقيتهم فاقتلوهم. وقال ايضا لان ادركتهم لقتلهم قتل عاد الخارج يقولون لا الله الا الله لهم عادات بل هم مجتهدون في
العبادات حتى ان الصحابة يحرقون عبادتهم الى عباداتهم - 00:50:35

ومع ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر بقتالهم وانت خبير ان اهل العلم مختلفون في تكفير الخارج وفي المسألة روایتان
عن الامام احمد رحمه الله وجمهور اهل العلم - 00:51:04

على عدم كفرهم بل نقل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه المنهاج باتفاق الصحابة على عدم تكفيرهم وهذا هو الصواب و
سيرة الصحابة رضي الله عنهم في قتالهم - 00:51:28

للخارج تختلف عن سيرتهم في قتالهم للمرتدین وعلى كل حال على القول بكفرهم الامر واضح مع كونهم قالوا لا الله الا الله امر النبي

صلى الله عليه وسلم بقتالهم لكونهم نقضوا لا اله الا الله هذا ايش - [00:51:46](#)
على القول ها بکفرهم وعلى القول بعدم کفرهم وانما هم مبتدعة ضلال. نقول الاصال اووضح الاستدلال اووضح لم لانه اذا لم تعصم لا
الله الا الله ضالا مبتدعين بل امر النبي صلی الله عليه وسلم بقتالهم - [00:52:10](#)
الا ان لا تعصمه ولا تنفعه من ينقض لا الله الا الله من باب اولى فهمنا يا جماعة اعبد اذا كانت لا الله الا الله ما نفعت الخوارج باعتبارهم
ضالا مبتدعين في دائرة الملة الاسلامية - [00:52:44](#)

ما خرجوا عنها ومع ذلك لم تنفعهم في عصمة دمائهم. بل امر النبي صلی الله عليه وسلم بماذا؟ بقتالهم وحث عليه فلئن لا تعصم لا الله
الله من قالها وقد - [00:53:09](#)

نقضها وخرج من دائرة الاسلام وهذا من باب اولى قال حتى ان الصحابة يحرقون انفسهم عندهم وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم
تنفعهم لا الله الا الله يقول المحقق في الاصل - [00:53:29](#)
تمنعهم وهذه على القول الصحيح وهو عدم کفرهم اشبه هذه يعني اشبه بالسياق فلم تمنعهم لا الله الا الله لم تمنعهم من القتل والقتال
ويمكن ايضا اه على قول جمهور اهل العلم ان تكون كلمة - [00:53:50](#)
فلم تنفعهم مستقيمة يعني لم تنفعهم في كف القتال عنهم لم تنفعهم في ماذا؟ في كف القتال لم تنفعهم في حصول العصمة لدمائهم
في امر النبي صلی الله عليه وسلم بقتاله. قال ولا - [00:54:15](#)

كثرة العبادة ولا ادعاء الاسلام لما ظهر منه مخالفة الشريعة. العجيب ان المؤلف رحمه الله ها هنا يكاد ان يکفر الخوارج والقوم
يتهمونه بأنه ها من الخوارج الا ترى مدى الظلم - [00:54:32](#)
الذى لحق الشيخ رحمه الله يقول لك محمد بن عبدالوهاب من الخوارج وانظر شدته على الخوارج افيكون من الخوارج وهو
يکاد ان يکفره ها؟ الخوارج هذا ظلم واي ظلم نعم احسن الله اليكم وكذلك ما ذكرنا من قتال اليهود وقتل الصحابة رضي الله عنهم
بني حنيفة - [00:54:56](#)

وكذلك اراد صلی الله عليه وسلم ان يكتب للمصطلح. لما اخبره رجل منهم انهم منعوا الزكاة حتى انزل الله يا ايها الذين امر انجاحهم
فاسق بنبأ فتبينوا. الاية. وكان الرجل كاذبا عليه. فكل هذا يدل على ان مراد النبي صلی الله عليه - [00:55:30](#)
في الاحاديث التي احتاجوا بها ما ذكرناها كذلك من قتال اليهود وقد مر الكلام فيه وكذلك قتال الصحابة بني حنيفة من الكلام فيه
وورد ايضا شاهدا جديدا وهو ان النبي صلی الله عليه وسلم اراد ان يغزو بني المصطلق لما اخبره رجل منهم انهم منعوا الزكاة في
قصة - [00:55:50](#)

معروفة اخرجها الامام احمد رحمه الله وجاء من اوجه كثيرة لا تکاد تخلو من ضعف لكن هذا هو المشهور بل يکاد ان يكون المتفق ان
يكون المتفق عليه بين المفسرين. ان هذه القصة هي سبب نزول اية الحجرات. يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق - [00:56:16](#)
بنأ فتبينوا وفي القراءة الاخرى كما ذكرت لك فتبينوا في قصة مشهورة وكان الرجل كاذبا عليهم وجه الشاهد من هذه القصة ان
النبي صلی الله عليه وسلم هم قتالهم لما بلغه انهم منعوا الزكاة - [00:56:41](#)
هم بقتالهم لما بلغه انهم منعوا الزكاة فهذا دليل على ان الاقرار بلا الله الا الله وهم كانوا ماذا مقربين بلا الله لا ينفع متى ما صدر
ما ينقض لا الله الا الله - [00:57:09](#)

اعيد فاقول النبي صلی الله عليه وسلم لم يمنعه اقرارهم بالشهادتين من ان يهم بقتالهم لما بلغه انهم
منعوا الزكاة فحسب وليس انهم انكروا القرآن والبعثة - [00:57:34](#)

والنبوة وصدر منهم عشرة او عشرون او ثلاثون من نواقض الاسلام عندها اما النبي صلی الله عليه وسلم ان يقاتلهم كل الامر تعلق
بماذا يا جماعة ها بشيء واحد وهو کونهم فيما بلغه ها منعوا الزكاة - [00:58:01](#)
فكيف يقال بعد ذلك ان من قال لا الله الا الله ولو اشرك بالله ولو دعا غير الله ولو ذبح لغير الله ولو صرف كل انواع العبادة بل لو اعتقاد
الربوبية كما يفعلون - [00:58:25](#)

بالمخلوقين فانه لا يضره ذلك شيئاً ولا ينبغي ان يمس منه شعرة ماذ؟ لانه قال لا الله الا الله فتلوك شبهة داحضة وكلام بالغ الخطأ فكل
هذا يدل على ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:58:41](#)

في الاحاديث التي احتجوا بها ما ذكرنا من شهد ان لا الله الا الله وهذه هي الخلاصة واقر الاسلام فانه يجب الكف عنه الا ان يتبين منه
ما ينافق ذلك. هذه هي - [00:59:03](#)

الخلاصة من شهد ان لا الله الا الله واقر بالاسلام فانه يجب الكف عنه الا ها ان يتبين منه خلاف ذلك كما هو حال القبوريين الذين

اشركوا مع الله غيره والله عز وجل اعلم وصلى الله - [00:59:21](#)

على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم - [00:59:42](#)